Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمركم بسبّى فسبونى ، فإن ذلك لى زكاةٌ ، وإن أمركم بالبراءة منى ، فلاتبرؤا منى ، فإنى ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الفجرة ، يشيرُ لهذا الكلام إلى رباطه .

٨٢ ط /وأما قوله : «إن من حسن الظن بهم ، فهو . من الهالكين» . / فلولا أن الله، تبارك وتعالى ؛ قد ندب إلى الحجاج وإظهار الحق ، بقوله ؛ تعالى : ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (١) وقال ؛ تعالى :﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(٢) لكان الإعراض عن هذا ، أمثل وأجمل.

ثم نقول : إنه مع السكوت ، لا ينتقم الله منه ، ولا يحاسبه على السكوت ، ومع النطق بالسبِّ والأذية ، لا يخلص من حساب الله ، ويسخط عليه .

ثم نقول يطرق الهلاك إلى من سبَّ وأذى أو إلى من أحسن الظن وتولى ؟!

فإن قلتم بالثانى ، فقد عدلتم عن الطريق الواضح ، وملتم عن المسلك اللائح .

وإن قلتم بالأول ، فكيف يرضى الإنسان له بالهلاك وكيف يوقع نفسه فى الإثم والارتباك ، كلا وحاشا .

اللهم إنا نشهدك وأنت خير الشاهدين ، أنا أقمنا الدلالة الواضحة ، وأظهرنا البراهين الراجحة ، التى لا يمكن دفعها إلا بالمكابرة ، ولا يبح الإعراض عنها الا بالمجاحدة والمناكرة ، ونصحنا للخلق فى إظهار الحق ، ودعوناهم إلى مسلك السلامة، وأزحناهم عن متاهات الحيرة ومواقع الندامة ، ولقد بصّروا إن أبصروا ، وذكروا بالحق إن قبلوا ، وتذكروا .

يا عجباً عجباً من قلة الفهم ، ومخالب الوهم . كيف رجلٌ يوضح لكم الأدلة والبراهين فلا تتبعونها ، ويسمعكم المواعظ فى الدين فلا تسمعونها ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٣) .

***

(١) سورة العنكبوت : آية ٤٦

(٢) سورة النحل : آية ١٢٥ .

(٣) سورة التكاثر : آية ٣ ، ٤